إلا السفارات

لا يمر يوم إلا وتطالعنا الأخبار بخبر يحمل فى رياحه من تهجم وتطاول غير مقبول على ديننا الإسلامى والمسلمين، وآخر ما تلقيناه فى صدورنا الفيلم المسئ لرسولنا محمد ﷺ وكان رد فعلنا لا يليق بالنبى لأنه قدم أعظم الدروس فى احتواء المعارضين والصبر على الأذى، إن ردنا الخاطئ والذى من خلاله يُضيع حقوقنا. إن الفوضى أمر غير مرغوب فيه ومرفوض تمامًا، وكان علينا نحن المسلمين أن نفكر بعقلانية فى مصلحة مصر وفقًا للأمر الواقع، فمن غير المعقول إطلاق الشرارة باقتحام السفارات وقتل السفراء كما حدث فى الجماهيرية الليبية، وهذا لا يجوز عقائديًا؟ إن نصرة الإسلام ليس بالقتل والدمار وإشعال النيران وحرق الأعلام والتعدى على ممتلكات الآخرين لأن القوانين والمعاهدات والمواثيق الدولية تنص على حماية السفارات. فلماذا يسيطر علينا هذا الغضب الأهوج والاندفاع الأعمى والمدمر؟

إن علماء المسلمين يطالبون بمواجهة الفيلم المسيء بفيلم آخر مضاد عن سماحة الإسلام وأن تكون الصفعة بصفعتين بالطرق

المشروعة والتى من شأنها استرداد حقوقنا المهانة فى ديننا الحنيف وكم كانت سعادتنا عندما أعلنت الكنيسة المصرية رفضها القاطع على التطاول على رسولنا وهذه ليست مبادرة من القائمين على شئون الكنيسة، وإنما هى حقيقة وحدتنا على مر العصور والأزمان، وإذا كان المتطرفان «موريس صادق» و«عصمت زقلمة» رئيسين وهميين لدولة السراب إنهما متطرفان دينيًا وقد تجاوزا حدودهما فى حق الوطن وعلى حدود الإسلام والمسلمين فإنهما لم ولن يكونا متحدثين رسميًا عن أقباط مصر وأقباط المهجر كما يسمونهم فإنهما لا يمثلان سوى أنفسهما، فما فعلاه لن يمر مرور الكرام، فلقد أُسقطت عنهما الجنسية المصرية ومطلوبان لدى العدالة، ولقد أعلن الرئيس الأمريكى «أوباما» رفضه لهذا الفيلم فحتى لو هوجم فى شخصه فلن يستطيع أن يفعل شيئًا فى ظل حرية النقد والتعبير والإعلام المفتوح، ومن جهة أخرى صارت العلاقات المصرية الأمريكية تتراجع وهذا واضح عندما أعلن بواسطة السيناتر الأمريكى «بول» مجددًا بمطالبته بقطع المساعدات السنوية عن مصر وليبيا وباكستان عقب الهجمات التى استهدفت مصالحها الدبلوماسية ومقتل سفيرها فى بنى غازى ، وعلى كل حال التلويح بوقف أو تقليص المساعدات لن ترهبنا، فمصر بعد ثورة يناير لم تعد مصر مبارك كما كانت من قبل.

مجلة النهار عدد:سبتمبر 2012 م